(٣)

ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية

لمؤرخ الإسلام الحافظ شمس الدين الذهبي

(٦٧٣ ـ ٧٤٨) هـ

تحقيق

أبي عبدالله حسين بن عكاشة

الفصل الأول

مؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي[1]

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبدالله التركماني الأصل الفارقي، ثم الدمشقي، الحافظ أبو عبدالله شمس الدين الذهبي.

ولد في ثالث ربيع الآخر سنة ٦٧٣، وأجاز له في تلك السنة ـ بعناية أخيه من الرضاعة الشيخ علاء الدين ابن العطار ـ أحمد بن أبي الخير، وابن الدرجي، وابن علان، وابن أبي اليسر، وابن أبي عمر، والفخر علي، وجمع جم.

وطلب بنفسه بعد التسعين فأكثر عن ابن غدير، وابن عساكر، ويوسف الغسولي، ومن بقي من تلك الطبقة ومن بعدها، ثم رحل إلى القاهرة وأخذ عن الأبرقوهي والدمياطي وابن الصواف والغرافي وغيرهم.

وخرج لنفسه «ثلاثين بلدانية» ومهر في فن الحديث، وجمع فيه المجاميع المفيدة الكثيرة حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفًا، وجمع «تاريخ الإسلام» فأربى فيه على من تقدم بتحرير أخبار المحدثين خصوصًا، وقطعه من سنة سبعمائة، واختصر منه مختصرات كثيرة منها «العبر» و«سير النبلاء» و«ملخص التاريخ» قدر نصفه، و«طبقات الحفاظ» و«طبقات القراء» و«الإشارة» وغير ذلك، واختصر السنن الكبير للبيهقي فهذَّبه وأجاد فيه، ولهُ «الميزان في نقد الرجال» أجاد فيه أيضًا، واختصر «تهذيب الكمال» لشيخه المزي، وخرَّج لنفسه «المعجم الكبير» و«الصغير» و«المختص بالمحدثين» فذكر فيه غالب الطلبة من أهل ذلك العصر، وعاش الكثير منهم بعده إلى نحو أربعين سنة، وخرج لغيره من شيوخه ومن أقرانه ومن تلامذته، ورغب الناس في تواليفه، ورحلوا إليه بسببها، وتداولوها قراءة ونسخًا وسماعًا.

---

(١) مصادر ترجمته كثيرة للغاية، وهذه الترجمة منقولة من «الدرر الكامنة» للحافظ ابن حجر.

وولي تدريس الحديث بتربة أم الصالح، وبالمدرسة النفيسية، وقد مضى بيان توليته في ترجمة تنكز نائب الشام.

قال الصفدي: لم يكن عنده جمود المحدثين، ولا كودنة النقلة بل كان فقيه النفس، له دربة بأقوال الناس، وهو القائل مضمنًا:

إذا قرأ الحديث علي شخص ... وأخلى موضعًا لوفاة مثلي

فما جازى بإحسان لأني ... أريد حياته ويريد قتلي

قال الصفدي فأنشدته لنفسي:

خليلك ما له في ذا مراد ... فدم كالشمس في أعلى محل

وحظي أن تعيش مدى الليالي ... وانك لا تمـــل وأنت تملـــي

قال: فأعجبه قولي: خليلك؛ لأن فيه إشارة إلى بقية البيت الذي ضمنه هو، مع الاتفاق في اسم خليل.

قرأت بخط البدر النابلسي في «مشيخته»: كان علاَّمة زمانه في الرجال وأحوالهم، حديد الفهم، ثاقب الذهن، وشهرته تُغني عن الإطناب فيه، وأول ما ولى تصدير حلقة قرأ بجامع دمشق في أول رواق زكريا عوضًا عن شمس الدين الغرافي الضرير المقرئ في المحرم سنة ٦٩٩ بعد رجوعه من رحلته من مصر بقليل.

وكان قد أضر قبل موته بسنوات، وكان يغضب إذا قيل له: لو قدحت عينك لأبصرت ـ لأنه كان نزل فيها ماء ـ ويقول: ليس هذا ماء، أنا ما زلت أعرف بصري ينقص قليلا قليلا إلى أن تكامل عدمه.

ومات في ليلة الثالث من ذي القعدة سنة ٧٤٨.

الفصل الثاني

«ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية»

للحافظ الذهبي

هذه الرسالة الرائعة والترجمة الرائقة كتبها مؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي عن شيخه ورفيقه شيخ الإسلام ابن تيمية، فهي شهادة عن معاينة؛ وليس الخبر كالمعاينة.

وقد حصرت الكلام على هذه الرسالة في أربع مباحث:

أولاً: وصف النسخة الخطية

عدد أوراقها: تسع ورقات، في كل ورقة صفحتان.

عدد الأسطر في الصفحة: خمسة عشر سطراً.

متوسط عدد الكلمات في السطر: ثمان كلمات.

أولها: «الحمد للّه وحده، هذه نبذة من سيرة شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية ـ رضي اللّه عنه ـ ما ألفه الشيخ الإمام العلاَّمة الحافظ شمس الدين أبو عبداللّه محمد ابن عثمان الذهبي الشافعي ـ تغمدهما اللّه تعالى برحمته ورضوانه ـ قال: ابن تيمية...».

آخرها: «وكان لم يتغير عليه شيء من حواسه إلا أن عينه الواحدة نقص نورها قليلاً، رحمه اللّه ورضي عنه ورضي عنا ببركته، وغفر لنا بمنه وكرمه، آمين».

وهي ملحقة برسالة «اختيارات شيخ الإسلام بن تيمية» للحافظ ابن عبدالهادي في مجموع واحد، ولعلها كانت في تذكرة الحافظ ابن عبدالهادي، واللّه أعلم.

ثانيًا: توثيق نسبة الرسالة للحافظ الذهبي

لا ريب في صحة نسبة هذه الرسالة للحافظ الذهبي؛ فقد نقل منها كثير من أهل

العلم نقولات مطولة، منهم:

الحافظ ابن عبدالهادي، نقل منها ـ في حياة المصنف الحافظ الذهبي ـ في «العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية» (ص٢٣ ـ ٢٤) أكثر من صفحة، ووصف هذه الرسالة؛ فقال: وقال ـ يعني: الذهبي ـ في مكان آخر ذكر فيه ترجمة طويلة للشيخ قبل وفاة الشيخ بدهرٍ طويلٍ. اهـ. ونقل منها أيضًا (ص١٠٩ ـ ١١٠) أكثر من صفحة، ونقل منها أيضًا (ص١٦٢ ـ ١٦٣) صفحتين كاملتين.

وكذلك نقل منها الحافظ ابن عبدالهادي في كتابه الآخر «مختصر طبقات علماء الحديث» (٤/ ٢٧٩) وما بعدها.

ونقل منها الحافظ ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٩١) ونسبها فقال: «وقد كتب الذهبي في «تاريخه الكبير» للشيخ ترجمة مطولة، وقال فيها» فنقل صفحة كاملة من هنا، ونقل منها (٢/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥) نحو صفحتين.

ونقل منها الحافظ ابن حجر في «الدرر الكامنة» (١/ ١٥٨ ـ ١٥٩).

ونقل منها العلاَّمة ابن العماد في «شذرات الذهب» (٦/ ٨٢).

ونقل منها العلاَّمة صديق حسن خان القنوجي في «أبجد العلوم» ـ كما في الجامع لسيرة شيخ الإسلام (٥٩٣ ـ ٥٩٨) ـ ثم قال: وهذه نبذة من ترجمة الشيخ مختصرة أكثرها من «الدرة اليتيمية في السيرة التيمية» للإمام الحافظ شمس الدين الذهبي ـ رحمه اللَّه. اهـ.

ونقل منها غيرهم أيضًا لكن بعضهم ينقل منها صفحة أو أقل أو أكثر دون أن يذكر الذهبي، رحم اللَّه الجميع.

وأنت ترى الآن أن الحافظ ابن رجب جعل هذه الترجمة من «تاريخ الإسلام» للذهبي؛ لأنه هو تاريخ الذهبي الكبير، والقنوجي جعلها «الدرة اليتيمية في السيرة التيمية» للذهبي، واللَّه أعلم.

ثالثًا: وصف الرسالة وأهميتها

هذه الرسالة كتبها الذهبي قبل موت شيخ الإسلام بدهرٍ طويلٍ ـ كما تقدم عن

ابن عبدالهادي ـ ويدل على ذلك قول الذهبي في ثنايا ها: «وهو الآن يُلقي الدرس ويُقرئ العلم، ولا يُفتي إلا بلسانه»، ثم ألحق فيها بعد ذلك ذكر وفاة شيخ الإسلام ابن تيمية فقال: «... وكانت وفاته في جوف ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة غفر الله له آمين». وهذه عادة الحافظ الذهبي في كتبه يكتبها ويحررها، ثم يمتني بها، ويضيف إليها من حين لآخر.

وقد كتبها الذهبي على الاقتصاد، دون إفراط ولا تفريط؛ قال فيها: «وهذا الذي ذكرته من سيرته فعلى الاقتصاد، وإلا فحوله أناس من الفضلاء يعتقدون فيه وفي علمه وزهده ودينه وقيامه في نصر الإسلام بكل طريق أضعاف ما سُقت، وثَمَّ أناس من أضداده يعتقدون فيه وفي علمه، لكن يقولون فيه طيشٌ وعجلةٌ وحدةٌ ومحبةٌ للرياسة، وثَمَّ أناس قد علم الناس قلة خيرهم وكثرة هواهم ينالون منه سبًّا وكفرًا».

أورد الحافظ الذهبي في هذه الترجمة معلومات دقيقة وموجزة عن شيخ الإسلام ابن تيمية من مولده ونشأته إلى وفاته وتأسف الخلق عليه، وبين موقف أهل العلم منه، وأثنى عليه ثناءً حسنًا جدًّا؛ ومن كلماته في الثناء عليه: «وهو أكبر من أن ينبه مثلي على نعوته؛ فلو حلفت بين الركن والمقام لحلفت أني ما رأيت بعيني مثله، لا والله ما رأى هو مثل نفسه في العلم».

رابعًا: عملي في تحقيق الرسالة

عملت على إخراج هذه الرسالة وفق المنهج الذي بينته في الكلام على الرسالة الأولى، إلا أني زدت هنا أن ترجمت لشيوخ شيخ الإسلام ابن تيمية تراجم موجزة، وكذلك ترجمت لبعض الأعلام الواردين في الأصل.

وأسأل الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن ينفعنا والمسلمين بهذا المجموع، وأن يختم لنا بخير، وأن يجعله ذخرًا لنا بعد الممات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الورقة الثانية من ترجمة شيخ الإسلام

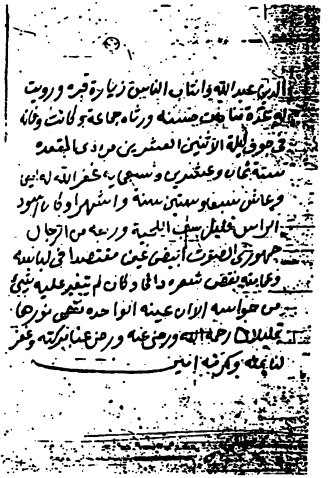

الورقة الاخيرة من ترجمة شيخ الإسلام

ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية

الحمد للّٰه وحده

هذه نبذة من سيرة شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية ـ رضي اللّٰه عنه ـ ما ألفه الشيخ الإمام العلاّمة الحافظ شمس الدين أبو عبداللّٰه محمد بن عثمان الذهبي الشافعي ـ تغمدهما اللّٰه تعالى برحمته ورضوانه ـ قال:

ابن تيمية

تقي الدين الإمام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبداللّٰه بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبداللّٰه بن تيمية، الإمام الحبر البحر، العلم الفرد، شيخ الإسلام، ونادرة العصر، تقي الدين أبو العباس أحمد، الحراني الحنبلي، نزيل دمشق.

ولد بحران يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة، وهاجر والده به وبإخوته إلى الشام عند جور التتار، فسار بالليل بهم وبالكتب على عجلة لعدم الدواب، وكاد العدو أن يلحقهم، ووقفت العجلة، فابتهل إلى اللّٰه واستغاث به؛ فنجوا وسلموا، وقدموا دمشق في أثناء سنة سبع وستين فسمعوا من (ق٣٨ ـ أ) الزين بن عبدالدائم[1] «نسخة ابن عرفة»[2] وغير ذلك، ثم سمع شيخنا الكثير من

---

(١) مسند الشام وفقيهها ومحدثها زين الدين أبو العباس أحمد بن عبدالدائم بن نعمة بن أحمد، الحنبلي المذهب، الناسخ، ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وعُني بالحديث، وتفقه بالشيخ موفق الدين بن قدامة، وخرَّج لنفسه مشيخة، وجمع تاريخًا لنفسه، وكان فاضلاً متنبهًا، وكان يكتب بسرعة خطًا حسنًا؛ فكتب ما لا يُوصف كثرة، يكتب في اليوم الكراسين والثلاثة إلى التسعة، وكان حسن الخَلْق والخُلُق متواضعًا دينًا، حدَّث بالكثير بضعًا وخمسين سنة، وانتهى إليه علو الإسناد، وكانت الرحلة إليه من أقطار البلاد، وتُوفي سنة ثمان وستين وستمائة، ودُفن بسفح قاسيون.

ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٧٨ ـ ٢٨٠)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦) وغيرهما.

(٢) كذا وقع في «الأصل»، والمعروف أنه «جزء ابن عرفة» وهو جزء حديثي مشهور، وسيأتي =

ابن أبي اليسر[1] والكمال بن عبد[2] والمُحدِّث[3] ابن عساكر ـ أصحاب الخشوعي[4] ـ ومن الجمال يحيى بن الصيرفي[5] ، وأحمد بن أبي الخير سلامة[6] ، والقاسم

= قول الذهبي «وقد سمعت منه جزء ابن عرفة مرات».

(١) مسند الشام تقي الدين أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبدالله التنوخي الدمشقي الكاتب المنشئ، ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وروى الكثير عن الخشوعي فمن بعده، وله شعر جيد، وبلاغة، وفيه خير وعدالة، توفي في سنة ثمان وستين وستمائة.
ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٢٥)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٣٨) وغيرهما.

(٢) بعدها بياض في «الأصل» قدر كلمة، وقال الناسخ في الحاشية: «بياض بالأصل»، و«الكمال بن عبد» هو كمال الدين أبو نصر عبدالعزيز بن عبدالمنعم بن الخضر بن شبل بن عبد الحارثي، ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وتُوفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة.
ترجمته في «العبر» (٣/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٣٨)، وغيرهما.

(٣) في غير موضع: «المجد بن عساكر» وهو مجد الدين محمد بن إسماعيل بن عثمان بن مظفر بن هبة الله بن عبدالله بن عساكر الدمشقي العدل، سمع من الخشوعي والقاسم وجماعة، وتوفي في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وستمائة.
ترجمته في «العبر» و«الوافي بالوفيات» (٢/ ٢٦٩).

(٤) الشيخ العالم، المحدث المعمر، مسند الشام، أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات الخشوعي، ولد في صفر سنة عشر وخمسمائة، ومات في صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وقد روى كتبًا كبارًا بالسماع والإجازة.
ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٣٥٥ ـ ٣٥٨).

(٥) الإمام المفتي القدوة، جمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح الحراني الحنبلي، ولد في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، وأفتى ودرّس وقرأ على الشيوخ، ونسخ الأجزاء، وتفرد وعمّر دهرًا، ومات في صفر سنة ثمان وسبعين وستمائة، وكان ذا تألُّه وتقوى وعلمٍ، رحمه الله.
ترجمته في «المعجم المختص بالمحدثين» (١١١ ـ ١١٢ رقم ١٢٨)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٩٥ ـ ٢٩٧) وغيرهما.

(٦) هو أبو العباس أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم الدمشقي الحداد، ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وكان أبوه إمامًا لحلقة الحنابلة فمات وهو صغير، سمع سنة وستمائة من الكندي، وأجاز له خليل الدارائي وابن كليب والبوصيري وخلق، وعمر وروى الكثير، تُوفي يوم عاشوراء سنة ثمان وسبعين وستمائة، وكان خياطًا ودلالاً، ثم قُرر بالرباط =

الإربلي[1] ، والشيخ شمس الدين عبدالرحمن بن أبي عمر[2] ، وأبي الغنائم بن علان[3] ، وخلق كثير.

وسمع «مسند أحمد» مرات، والكتب الكبار والأجزاء، وعُني بالحديث، ونسخ جملة صالحة، وتعلم الخط والحساب في المكتب، وحفظ القرآن، ثم أقْبَل على الفقه، وقرأ [أيامًا][4] في العربية على ابن عبدالقوي[5] ، ثم فهمها، وأخذ يتأمل كتاب

= . الناصري، وأضر بأخرة، وكان يحفظ القرآن.
ترجمته في العبر.

(١) هو أبو محمد القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن غنيمة، الأمين الإربلي، ولد في حدود سنة خمس وتسعين وخمسمائة، ورحل مع أبيه وله بضع عشرة سنة، فأسمعه صحيح مسلم سنة عشر وستمائة من المؤيد الطوسي، وسمعه منه الكبار، توفي في جمادى الأولى سنة ثمانين وستمائة، وله خمس وثمانون سنة.
ترجمته في «العبر» (٥/ ٣٣٠)، و«معجم شيوخ الذهبي» (٦٣٤).

(٢) شيخ الإسلام، وبقية الأعلام، شمس الدين أبو الفرج وأبو محمد بن الرحمن ابن القدوة أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي، ولد في أول سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وسمع من حنبل وابن طبرزذ والكبار، وتفقه على عمه الشيخ الموفق، وبحث عليه «المقنع» وعرضه، وصنف له شرحًا في عشر مجلدات، وكان منقطع القرين ، عظيم القدر، عديم النظير علمًا وفضلاً وجلالة، قد جمع المحدث لهم الدين إسماعيل بن الخباز له سيرة في مائة وخمسين جزءًا، لكن ثلاثة أرباعها لا تعلق له بترجمة الشيخ إلا على سبيل الاستطراد، توفي إلى رضوان الله ورحمته ليلة الثلاثاء سلخ ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وستمائة، ولم يخلف بعده مثله.
ترجمته في «العبر» (٥/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩)، و«المعجم المختص» (١٣٨ رقم ١٦١)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٠٤).

(٣) القاضي الجليل شمس الدين أبو الغنائم المسلم بن محمد بن المسلم بن مكي بن خلف بن علان القيسي الدمشقي، الكاتب، ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وسمع الكثير من حنبل وابن طبرزذ وابن منده وطائفة، وأجاز له الخشوعي وجماعة، وكان من سروات الناس، تُوفي في ذي الحجة سنة ثمانين وستمائة.
ترجمته في العبر (٥/ ٣٣٢).

(٤) تحرفت في «الأصل».

(٥) العلاَّمة المفتي النحوي بقية السلف محمد بن عبدالقوي بن بدران شمس الدين أبو عبدالله =

سيبويه حتى فهمه، وبرع في النحو.

وأقبل على التفسير إقبالاً كليًا حتى حاز فيه قصب السبق، وأحكم أصول الفقه وغير ذلك، هذا كله وهو بعد ما بلغ ابن بضع عشرة، فانبهر الفضلاء من فرط ذكائه، وسيلان ذهنه، وقوة حافظته، وسرعة إدراكه.

ونشأ في تصوُّنٍ تامٍّ، وعفافٍ (ق٣٨ ـ ب) وتألهٍ وتعبدٍ، واقتصادٍ في الملبس والمأكل.

وكان يحضر المدارس والمحافل في صغره فيتكلم ويُناظر ويُفحم الكبار، ويأتي بما يتحير منه أعيان البلد في العلم؛ فأفتى وله تسع عشرة سنة، بل أقل، وشرع في الجمع والتأليف من ذلك الوقت، وأكبَّ على الاشتغال.

ومات والده ـ وكان من كبار الحنابلة وأئمتهم[1] ـ فدرَّس بعده بوظائفه وله إحدى وعشرون سنة، واشتهر أمره [و][2] بَعُدَ صيته في العالم، وأخذ في تفسير

= المقدسي المصري، ثم المرداوي الحنبلي، نزيل سفح قاسيون، ولد سنة ثلاثين وستمائة، وروى عن خطيب مردا وابن عبدالهادي، وقرأ على الشيوخ ثم برع في المذهب والعربية، قال ابن رجب: وتخرج به جماعة من الفضلاء، وممن قرأ عليه العربية: الشيخ تقي الدين ابن تيمية. تُوفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

ترجمته في «المعجم المختص بالمحدثين» (٢٤١ رقم ٢٩٨)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣).

قلت: فما ذهب إليه محققا «الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية» (ص١٨٩) أنه سليمان ابن عبدالقوي الطوفي، خطأ ينبغي التنبه له، والله أعلم.

(١) الشيخ شهاب الدين أبو المحاسن وأبو أحمد عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن تيمية الحراني، ولد سنة سبع وعشرين وستمائة بحران، قال الذهبي: قرأ المذهب حتى أتقنه على والده، ودرس وأفتى وصنف، وصار شيخ البلد بعد أبيه، وخطيبه بعد حاكمه، وكان إمامًا محققًا لما ينقله، كثير الفوائد، جيد المشاركة في العلوم، وكان ديِّنًا متواضعًا، حسن الأخلاق، جوادًا من حسنات العصر. قال: وكان الشيخ شهاب الدين من أفهم الهدى، وإنما اختفى بين نور القمر وضوء الشمس. قال ابن رجب: يشير إلى أبيه وابنه؛ فإن فضائله وعلومه انغمرت بين فضائلهما وعلومهما. تُوفي ـ رحمه الله ـ ليلة الأحد سلخ ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣١٠ ـ ٣١١)، و«العبر» (٥/ ٣٣٨) وغيرهما.

(٢) سقطت من «الأصل».

الكتاب العزيز أيام الجمع على كرسي من حفظه، وكان يورد المجلس ولا يتلعثم، وكذا كان يورد الدرس بتؤدة وصوت جهوري فصيح، فيقول في المجلس أزيد من كراسين أو أقل، ويكتب على الفتوى في الحال عدة أوصال بخط سريع إلى غاية التعليق والإغلاق.

قرأت بخط شيخنا العلامة كمال الدين[1] عَلَم الشافعية في حق ابن تيمية: كان إذا سُئِل (٣٩ ـ أ) عن فنٍّ من العلم ظن الرائي والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن، وحكم بأنه لا يعرف أحد مثله، وكان الفقهاء من سائر الطوائف إذا جالسوه استفادوا منه في مذاهبهم أشياء. قال: ولا يُعرف أنه ناظر أحدًا فانقطع معه، ولا تكلم في علم من العلوم سواء كان من علوم الشرع أو غيرها إلا فاق فيه أهله، واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها.

قلت: وله خبرةٌ تامةٌ بالرجال وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم، ومعرفةٌ بفنون الحديث، وبالعالي والنازل، وبالصحيح والسقيم، مع حفظه لمتونه الذي انفرد به، فلا يبلغ أحدٌ في العصر رتبته ولا يُقاربه، وهو عجيب في استحضاره واستخراج الحجج منه، وإليه المنتهى في عزوه إلى الكتب الستة والمسند، بحيث يَصْدُق عليه أنْ يُقال: «كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث». ولكن الإحاطة للّٰه، غير أنه يغترف فيه من (ق٣٩ ـ ب) بحرٍ، وغيره من الأئمة يغترفون من السواقي. وأما التفسير فمسلَّم إليه، وله في استحضاره الآيات من القرآن ـ وقت إقامة الدليل بها على المسألة ـ قوة عجيبة، وإذا رآه المقرئ تحيَّر فيه، ولفرط إمامته في التفسير وعظمة اطلاعه بيَّنَ خطأ كثير من أقوال المفسرين، ويوهي أقوالاً عديدة، وينصر قولاً واحدًا موافقًا لما دَلَّ

(١) محمد بن علي بن عبدالواحد الزملكاني، قال الذهبي: شيخنا قاضي القضاة، عالم العصر، كمال الدين أبو المعالي الأنصاري السماكي الزملكاني، ولد سنة سبع وستين وستمائة، وسمع من أبي الفتائم بن علان والفخر علي وطائفة، وطلب بنفسه وتفًا، وقرأ على الشيوخ، ونظر في الرجال والعلل شيئًا، وكان عذب القراءة سريعها، وكان من بقايا المجتهدين، ومن أذكياء أهل زمانه، درَّس وأفتى وصنف، وتخرج به الأصحاب. تُوفي غريبًا في بلبيس، وحُمل إلى القرافة وشيَّعه العلماء والأعيان ليلاً في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة «المعجم المختص بالمحدثين» (٢٤٦ ـ ٢٤٧ رقم ٣٠٨).

عليه القرآن والحديث، ويكتب في اليوم والليلة من التفسير أو من الفقه أو من الأصلين أو من الرد على الفلاسفة والأوائل نحواً من أربعة كراريس أو أزيد[1].

وما أبْعد أن تصانيفه إلى الآن تبلغ خمسمائة مجلد، وله في غير مسألة مصنفٌ مفردٌ في مجلد كمسألة التحليل[2]، ومسألة حفير[3]، ومسألة من سَبَّ الرسل[4]، ومسألة «اقتضاء الصراط المستقيم» في ذم البدع، وله مصنف في الرد على ابن المطهر الرافضي[5] في ثلاث مجلدات كبار، ومصنف في الرد على تأسيس التقديس للرازي في سبع مجلدات[6]، وكتاب في الرد على المنطق، وكتاب في الموافقة بين المعقول والمنقول في مجلدين[7]، وقد جمع أصحابه (ق٤٠ ـ أ) من فتاويه نحواً من ست مجلدات كبار.

وله باعٌ طويلٌ في معرفة مذاهب الصحابة والتابعين، وقَلَّ أن يتكلم في مسألة إلا ويذكر فيها مذاهب الأئمة الأربعة، وقد خالف الأربعة في مسائل معروفة وصنف فيها، واحتج لها بالكتاب والسنة.

---

(١) قال ابن رجب في «ذيل الطبقات» (٢/ ٣٩١): قلت: وقد كتب «الحموية» في قعدة واحدة، وهي أزيد من ذلك، وكتب في بعض الأحيان في اليوم ما يُبيض منه مجلد.

(٢) هو كتاب «بيان الدليل على بطلان التحليل» قال ابن كثير في تفسيره (١/ ٣٢٨): وقد صنف الإمام العلامة أبو العباس بن تيمية كتابًا في إبطال التحليل تضمن النهي عن تعاطي الوسائل المفضية إلى كل باطل، وقد كفى في ذلك وشفى، فرحمه الله ورضي عنه.

(٣) سماه ابن رجب في «الذيل» (٢/ ٤٠٤) «التحرير في مسألة حفير» وقال: مجلد في مسألة من القسمة، كتبها اعتراضًا على الخوي في حادثة حكم فيها.

(٤) هو «الصارم المسلول على من سب الرسول».

(٥) هو «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية».

(٦) هو «بيان تلبيس الجهمية» قال ابن عبدالهادي في العقود الدرية (ص٢٦): وهو كتاب جليل المقدار، معدوم النظير، كشف فيه أسرار الجهمية، وهتك أستارهم، ولو رحل رجل ـ كذا ـ طالب العلم لأجل تحصيله من الصين ما ضاعت رحلته.

(٧) قال ابن عبدالهادي في العقود الدرية (ص٢٤): قلت: هذا الكتاب هو كتاب «درء تعارض العقل والنقل» في أربع مجلدات كبار، وبعض النسخ به في أكثر من ذلك، وهو كتاب حافل عظيم المقدار، رد الشيخ فيه على الفلاسفة والمتكلمين، وله كتاب في نحو مجلد أجاب فيه عما أورده كمال الدين بن الشريشي على هذا الكتاب.

وله مصنف سماه «السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية»، وكتاب «رفع الملام عن الأئمة الأعلام».

ولما كان معتقلاً بالإسكندرية التمس منه صاحب سبتة أن يجيز له مروياته، وينص على أسماء جملة منها، فكتب في عشر ورقات جملةً من ذلك بأسانيدها من حفظه، بحيث يعجز أن يعمل بعضه أكبر محدِّث يكون.

وله الآن عدة سنين لا يُفتي بمذهبٍ معينٍ، بل بما قام الدليل عليه عنده، ولقد نصر السنة المحضة والطريقة السلفية، واحتج لها ببراهين ومقدمات وأمور لم يُسْبَق إليها، وأطلق عبارات أحجم عنها الأولون والآخرون وهابوا، وجَسَرَ هو عليها، حتى قام عليه خلق من علماء مصر (ق ٤٠ ـ ب) والشام قياماً لا مزيد عليه، ويدَّعوه وناظروه وكابروه، وهو ثابت لا يُداهن ولا يُحابي، بل يقول الحقَّ المُرَّ الذي أدَّاه إليه اجتهاده، وحدة ذهنه، وسعة دائرته في السنن والأقوال، مع ما اشتهر عنه من الورع، وكمال الفكر، وسرعة الإدراك، والخوف من الله والتعظيم لحرمات الله، [فجرى][1] بينه وبينهم حملاتٌ حربيةٌ ووقعاتٌ شاميةٌ ومصريةٌ، وكم من نوبة قد رموه عن قوس واحدة فينجيه الله؛ فإنه دائم الابتهال، كثير الاستغاثة، قوي التوكل، ثابت الجأش، له أورادٌ وأذكارٌ يُدمنها بكيفية وجمعية.

وله من الطرف الاخر محبون من العلماء والصلحاء ومن الجند والأمراء ومن التجار والكبراء، وسائر العامة تحبه؛ لأنه منتصب لنفعهم ليلاً ونهاراً بلسانه وقلمه.

وأما شجاعته فبها يُضرب الأمثال، وببعضها يتشبه أكابر الأبطال، فلقد أقامه الله في نوبة غازان، والتقى أعياء الأمر بنفسه، وقام وقعد، وطلع وخرج، واجتمع بالملك مرتين، وبخطلو شاه[2] (ق٤١ ـ أ) وبيولاي، وكان قفجق[3] يتعجب من إقدامه

(١) تحرفت في «الأصل»، وقد نقلها ابن رجب في «ذيل الطبقات» (٢/ ٣٩٤) على الصواب.

(٢) ويقال له: قطلوشاة، أحد أكابر المغلين، مقدم المغل في وقعة شقحب في سنة اثنتين وسبعمائة، قُتل سنه سبع وسبعمائة.
ترجمته في «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٩٧).

(٣) ويقال له: قبجق أيضاً، وهو الأمير سيف الدين قبجق المنصوري أحد الشجعان والأبطال، =

وجراءته على المغول.

وله حدة قوية تعتريه في البحث حتى كأنه ليثُ حرب.

وهو أكبر من أن يُنَبَّه مثلي على نعوته؛ فلو حلفتُ بين الركن والمقام لحلفتُ أني ما رأيت بعيني مثله، ولا واللَّه ما رأى هو مثل نفسه في العلم.

وفيه قلة مداراة وعدم تؤدة غالبًا، واللَّه يغفر له.

وهو فقير لا مال له، وملبوسه كأحد الفقهاء ـ فرجية، ودلق، وعمامة ـ يكون قيمة ثلاثين درهمًا، ومداس ضعيف الثمن، وشعره مقصوص، وعليه مهابةٌ، وشيبه يسير، ولحيته مستديرة، ولونه أبيض حنطي اللون، وهو ربع القامة، بعيد ما بين المنكبين، كأن عينيه لسانان ناطقان، ويصلي بالناس صلاة لا يكون أطول من ركوعها وسجودها، وربما قام لمن يجيء من سفرٍ أو غاب عنه، وإذا جاء فربما يقومون له، والكل عنده سواء؛ فإنه فارغ من هذه الرسوم، ولم ينحن لأحدٍ قط، وإنما يُسَلِّم ويُصافح ويبتسم، وقد يُعظِّم جليسه مرة، ويهينه في المحاورة مرات.

ولما صنف «المسألة الحموية» في الصفات سنة ثمان (ق٤١ ـ ب) وتسعين تحزبوا له، وآل بهم الأمر إلى أن طافوا بها على قصبة من جهة القاضي الحنفي، ونُودي عليه بأن لا يُستفتى، ثم قام بنصره طائفة آخرون، وسَلَّم اللَّه.

فلما كان في سنة خمس وسبعمائة جاء الأمر من مصر بأن يُسأل عن معتقده، فجمع له القضاة والعلماء بمجلس نائب دمشق الأفرم، فقال: أنا كنت قد سُئلت عن معتقد السنة فأجبت عنه في جزء من سنين، وطلبه من داره، فأُحضر وقرأه، فنازعوه في موضعين أو ثلاثة منه، وطال المجلس، فقاموا واجتمعوا مرتين أيضًا لتتمة الجزء، وحاققوه، ثم وقع الاتفاق على أن هذا معتقدٌ سلفيٌ جيدٌ، وبعضهم قال ذلك كرهًا.

وكان المصريون قد سعوا في أمر الشيخ ومالأوا الأمير ركن الدين الشنكير ـ

= وكان تركيًا تام الشكل محببًا إلى الرعية، مات سنة عشر وسبعمائة، وقد قارب الستين، ويُقال: سُفي، واللَّه أعلم.
ترجمته في «ذيل العبر» (ص٥٤).

الذي تسلطن ـ عليه فطُلب إلى مصر على البريد، فثاني يوم دخوله اجتمع له القضاة والفقهاء بقلعة مصر، وانتصب ابن عدلان له خصمًا، وادعى عليه عند القاضي ابن مخلوق المالكي أن هذا يقول: إن اللَّه تكلم (ق٤٢ ـ أ) بالقرآن بحرف وصوت، وإنه تعالى على العرش بذاته، وإن اللَّه يُشار إليه الإشارة الحسية، وقال: أطلب عقوبته على ذلك. فقال القاضي: ما تقول يا فقيه؟ فحمد اللَّه وأثنى عليه، فقيل له: أسرع، ما أحضرناك لتخطب. فقال: أمنع من الثناء على اللَّه؟! فقال القاضي: أجب فقد حمدت اللَّه. فسكت، فألحَّ عليه، فقال: فمن الحاكم فيَّ؟ فأشاروا له إلى القاضي ابن مخلوف، فقال: أنت خصمي فكيف تحكم فيَّ؟! وغضب وانزعج، وأسكت القاضي، فأتيم الشيخ وأخواه، وسجنوا بالجب بقلعة الجبل، وجرت أمور طويلة، وكُتب إلى الشام كتاب سلطاني بالحط عليه، فقُرئ بجامع دمشق، وتألم الناس له. ثم بقي سنة ونصفًا وأُخرج، وكتب لهم ألفاظًا اقترحوها عليه، وهُدِّد وتُوُعِّد بالقتل إن لم يكتبها، فأقام بمصر يُقرئ العلم ويجتمع خلق عنده، [إلى][1] زن تكلم في الاتحادية القائلين بوحدة الوجود[2] فتحزب عليه صوفية وفقراء (ق٤٢ ـ ب) وسعوا فيه، وأنه يتكلم في صفوة الأولياء، فعُمل له محفل، ثم أخرجوه على البريد، ثم ردوه على مرحلة من مصر، ورأوا مصلحتهم في اعتقاله، فسجنوه في حبس القضاء سنة ونصفًا، فجعل أصحابه يدخلون إليه في السِّر، ثم تظاهروا؛ فأخرجته الدولة على البريد إلى الإسكندرية، وحُبس ببرج منها، وشيع بأنه قُتل، وأنه غرق غير مرة، فلما عاد السلطان من الكرك، وأباد أضداده، بادر باستحضار الشيخ إلى القاهرة مكرمًا، واجتمع به وحادثه وساره بحضرة القضاة والكبار، وزاد في إكرامه، ثم نزل وسكن في دار، واجتمع بعد ذلك بالسلطان، ولم يكن الشيخ من رجال الدولة، ولا سلك معهم تلك النواميس، فلم يعد السلطان يجتمع به، فلما قدم السلطان لكشف العدو عن الرحبة جاء الشيخ إلى دمشق سنة اثنتي عشرة. ثم جرت له أمور ومحن ما

---

(١) من «العقود الدرية» (ص١٦٣).

(٢) زاد بعدها ابن عبدالهادي في «العقود الدرية» (ص١٦٣): وهم: ابن سبعين، وابن عربي، والقونوي، وأشباههم.

بين ارتفاع وانخفاض وفتر سوقه، ودخل في مسالك[1] كبار لا تحتملها عقول أبناء زمانه ولا (ق٤٣ ـ أ) علومهم، كمسألة التكفير في الحلف في الطلاق، ومسألة أن الطلاق الثلاث لا يقع إلا واحدة، وأن الطلاق في الحيض لا يقع، وصنف في ذلك تواليف لعلها تبلغ أربعين كراساً، فمُنع لذلك من الفتيا، وساس نفسه سياسة عجيبة، واستبد برأيه، وعسى أن يكون ذلك كفارة له، فالله يؤيده بروحٍ منه ويوفقه لمراضيه.

وهو الآن يُلقي الدرس، ويُقرئ العلم، ولا يُفتي إلا بلسانه، ويقول: لا يسعني أن أكتم العلم. وله شهامة وقوة نفسٍ توقعه في أمورٍ صعبةٍ، ويدفع الله عنه، وله نظمٌ قليلٌ وسطٌ، ولم يتزوج ولا تسري، ولا له من المعلوم إلا شيءٍ قليل، وإخوة تقوم بمصالحه، ولا يطلب منهم غداءً ولا عشاءً في غالب الوقت. وما رأيت في العالم أكرم منه ولا أفرغ منه عن الدنيا والدرهم، بل لا يذكره، ولا أظنه يدور في ذهنه، وفيه مروءةٌ وقيامٌ مع أصحابه وسعيٌ في مصالحهم، وهو لونٌ عجيبٌ، ونبأٌ غريبٌ.

وهذا (ق٤٣ ـ ب) الذي ذكرت من سيرته فعلى الاقتصاد، وإلا فحوله أُناسٌ من الفضلاء يعتقدون فيه وفي علمه وزهده ودينه وقيامه في نصر الإسلام بكل طريقٍ أضعاف ما سُقت، وثَمَّ أُناس من أضداده يعتقدون فيه وفي علمه، لكن يقولون: فيه طيشٌ وعجلةٌ وحدةٌ ومحبةٌ للرياسة، وثَمَّ أُناسٌ ـ قد علم الناس قلة خيرهم وكثرة هواهم ـ ينالون منه سبًّا وكفراً، وهم إما متكلمون، أو من صوفية الاتحادية، أو من شيوخ الزركرة، أو ممن قد تكلم هو فيهم فأقذع وبالغ، فالله يكفيه شر نفسه، وغالب حطه على الفضلاء أو المتزهدة فجفٍّ، وفي بعضه هو مجتهد[2].

ومذهبه توسعة العذر للخلق، ولا يُكفِّر أحداً إلا بعد قيام الدليل والحجة عليه، ويقول: هذه المقالة كفرٌ وضلالٌ، وصاحبها مجتهدٌ جاهلٌ لم تقم عليه حجة الله، ولعله رجع عنها أو تاب إلى الله. ويقول: إيمانه ثبت له فلا نخرجه منه إلا بيقين، أما من عرف (ق٤٤ ـ أ) الحق [وعانده][3] وحاد عنه فكافرٌ ملعونٌ كإبليس، وإلا من الذي

---

(١) في غير موضع نقلاً عن هنا: «في مسائل».

(٢) زاد بعدها في «الأصل»: وبعضه. وهي زيادة مقحمة.

(٣) في «الأصل»: وعانه.

يسلم من الخطأ في الأصول والفروع.

ويقول في كبار المتكلمين والحكماء: هؤلاء ما عرفوا الإسلام ولا ما جاء به محمدٌ ﷺ.

ويقول في كثير من أحوال المشايخ: إنها شيطانيةٌ أو نفسانيةٌ، فُينظر في متابعة الشيخ الكتاب والسنة وفي شمائله وتألهه وعلمه، فإن كان كذلك فحاله صحيح وكشفه رحماني، وبعضهم له رَئيٌّ[1] من الجن فيخبر بالمغيبات (. . .)[2] وله في ذلك تصانيف عديدة، وعنده في ذلك حكايات عن هذا الضرب وهذا الضرب، لو جمع لبلغت مجلدات، وهي من أعجب العجب.

ولقد عُوفي من الصرع الجني غير واحدٍ بمجرد تهديده للجني، وجرت له في ذلك الوانٌ وفصولٌ، ولم يفعل أكثر من أن يتلو آيات، ويقول: إن لم تنقطع عن هذا المصروع أو المصروعة وإلا عملنا معك حكم الشرع، وإلا عملنا معك ما يُرضي اللَّه (ق٤٤ ـ ب) ورسوله.

وقد سمعت منه «جزء ابن عرفة» مراتٍ، وخَرَّجَ له المحدث أمين الدين الواني[3] أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا[4]، وقد حج سنة إحدى وتسعين، وقرأ لنفسه الكثير

---

(١) يقال للتابع من الجن: رَئي ـ بوزن كَمِيٍّ ـ وهو فعيل أو فعول، سُمي به لأنه يترائى لمتبوعه، أو هو من الرأي، من قولهم فلان رَئي قومه إذا كان صاحب رأيهم، وقد تُكسر راؤه لإتباعها ما بعدها. «النهاية في غريب الحديث» (٢/١٧٨).

(٢) كلمة غير واضحة في «الأصل».

(٣) الإمام المحدث البارع مفيد الطلبة أبو عبداللَّه محمد بن إبراهيم بن محمد الواني الدمشقي، رئيس المؤذنين وابن رئيسهم، سمع من ابن الفراء وأبي الفضل بن عساكر، وله في طلب الحديث رحلة في سنة سبعمائة، مولده سنة أربع وثمانين وستمائة، وتوفي سنة خمس وثلاثين وسبعمائة.

ترجمته في «تذكرة الحفاظ» (٤/١٥٠٧) و«المعجم المختص» (٢١٣ رقم ٢٥١)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٢٩٣) وغيرها.

و«الأربعون» التي خرَّجها لشيخ الإسلام طُبعت في «مجموع الفتاوى» (١٨/ ٧٦ ـ ١٢١).

(٤) التقطتهم منه فبلغوا ثلاثة وأربعين شيخًا، منهم أربع شيخات، كما تقدم في مقدمة هذا =

من الحديث: «الغيلانيات» في مجلسٍ، ومن مسموعه «معجم الطبراني الأكبر» سمعه من البرهان الدرجي[1] بإجازته من أبي جعفر الصيدلاني وغيره.

ثم ظفروا له بمسألة السفر لزيارة قبور النبيين، وأن السفر وشد الرحال لذلك منهي عنه؛ لقوله عليه السلام: «لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد»[2] مع اعترافه بأن الزيارة بلا شد رحلٍ قربةٌ، وشنعوا عليه بها واستعتوا عليه، وكتب فيها جماعةٌ بأنه يلزم من منعه شائبة تنقصٍ للنبوة؛ فيكفُرُ بلك، وأفتى عدة بأنه مخطئٌ في ذلك خطأ المجتهدين المغفور لهم، ووافقه جماعة وكبرت القضية؛ فأُعيد إلى قاعةٍ بالقلعة فبقي بها بضعة وعشرين شهراً.

وآل الأمر إلى أن مُنع (ق٤٥ ـ أ) من الكتابة والمطالعة، وما تركوا عنده كراساً ولا دواة، وبقي أشهراً على ذلك؛ فأقبل على التلاوة، وبقي يختم في ثلاثٍ وأكثر، ويتهجد ويعبد ربه حتى أتاه اليقين.

وقَرِحتْ له بهذه الخاتمة؛ فإنه كان لا لذة عنده توازي كتابة العلم وتآليفه فمنع أطيب (. . .)[3] ـ رحمه الله ـ فلم يفجأ الناس إلا نعيه، وما علموا بمرضه، فتأسف الخلق عليه، ودخل إليه أقاربه وخواصه، وازدحم الخلق على باب بالقلعة وبالجامع حتى بقي مثل صلاة الجمعة سواء أو أرجح، فصلى عليه بالقلعة ابن تمام[4]،

= المجموع، والحمد لله رب العالمين.

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى القرشي الحنفي، إمام مدرسة الكشك، روى عن الكندي وأبي الفتوح البكري، وأجاز له أبو جعفر الصيدلاني وطائفة، روى «المعجم الكبير» للطبراني، وتوفي في صفر سنة إحدى وثمانين وستمائة.
ترجمته في العبر (٥/ ٣٣٥).

(٢) رواه البخاري (٣/ ٧٦ رقم١١٨٩)، ومسلم (٣/ ١٠١٤ ـ ١٠١٥ رقم١٣٩٧) عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه.
ورواه مسلم (٢/ ٩٧٥ ـ ٩٧٦ رقم٨٢٧) عن أبي سعيد ـ رضي الله عنه.

(٣) كلمة لم أستطع قراءتها في «الأصل».

(٤) هو الإمام القدوة الزاهد أبو عبدالله محمد بن أحمد بن تمام بن حسان التلي، ولد سنة إحدى وخمسين وستمائة، وسمع من جماعة، وحدَّث بالكثير، وسمع منه خلق، وكان =

وبالجامع الأموي الخطيب، وبظاهر البلد أخوه زين الدين، وكان الجمع وافراً إلى الغاية، شيَّعه الخلق من أربعة أبواب البلد، وحُمل على الرءوس، وحزر الخلق ستين ألفًا، والنساء اللاتي على الطريق بخمسة عشر ألفًا، وأكثر البكاء والتأسف عليه، ودفن بمقابر الصوفية إلى جانب أخيه الإمام شرف (ق٤٥ ـ ب) الدين عبدالله.

وانتاب الناس زيارة قبره، ورُئيت له عدة منامات حسنة، ورثاه جماعة، وكانت وفاته في جوف ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، غفر الله له آمين، وعاش سبعًا وستين سنة وأشهرًا.

وكان أسود الرأس قليل شيب اللحية، وربعة من الرجال، جهوري الصوت، أبيض، أعين، مقتصدًا في لباسه وعمامته، يقص شعره دائمًا، وكان لم يتغير عليه شيء من حواسه إلا أن عينه الواحدة نقص نورها قليلاً.

رحمه الله ورضي عنه ورضي عنا ببركته[1]، وغفر لنا بمنّه وكرمه، آمين.

= صالحًا نقيًا من خيار عباد الله، يقتات من عمل يده، وكان عظيم الحرمة، مقبول الكلمة عند الملوك وولاة الأمور، يرجع إلى قوله ورأيه، آمرًا بالمعروف، نهاءً عن المنكر، تُوفي في ثالث عشر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، ودُفن بسفح قاسيون، رحمه الله تعالى.

ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤) وغيره.

(١) هذا من التوسل المبتدع الممنوع الذي عاش شيخ الإسلام ينهى عنه ويُبين أنه غير مشروع، بل هو توسل مبتدع، انظر «مجموع الفتاوى» (٢٧/ ٨٣) وغيرها.